متن تلخيص ١١

بيت
قعقعة الثلج بماء عذب
تستخرج الحمد من اقصى الحلق

٨٠

١١

4092
NOH

قال عيسى عليه الصلوة والسلام
عالجت الاكمه والابرص وما عجزني الاحمق ه
المولود الاعمى / المولود الاقرع

هذا متن التلخيص في علم المعاني
والبيان والبديع للامام العلامة
جلال الملة والدين محمد بن عبد الرحمن
القزويني الخطيب بجامع دمشق
رحمه الله

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

بو كم درسادى عنايت اوست
كهنى طاقتى دشى دوسه

٤٥٤٥

وقف السلطان الاسعد الاعدل والخاقان الامجد الاكمل
الصارف همه العلية نحو الخيرات المعرض عن علائق الحسبانيات
السلطان بن السلطان السلطان ابو الفتح والمغازى محمود خان
ابن السلطان مصطفى خان زاده الله طول الاعمار وطول الاباد
وحرر وقف حالة العلية العدل الاماد وانا الفقير اليه سبحانه
وتعالى مصطفى ناظر المفتش بالحرمين المحترمين
غفر له

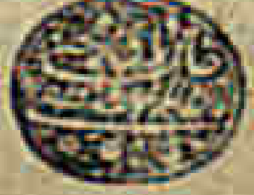

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله على ما انعم
وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا محمد خير
من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب
وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان علم
البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا
اذ به تعرف دقايق العربية واسرارها وتكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها وكان القسم الثالث
من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب
يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه من الكتب
المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها
للاصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل

والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد
الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج
اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه
ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه
واضفت الى ذلك فوايد عثرت في بعض كتب القوم
عليها وزوايد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة
اليها وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله تعالى من فضله
ان ينفع به كما نفع باصله انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم
الوكيل نعم المولى ونعم النصير مقدمة الفصاحة يوصف
بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران

فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة

تمامه تضل العقاص في مثنى ومرسل

ومخالفة القياس فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى

والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرّجا اي كالسيف السريجي

في الدقة والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو الحمد

لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو كريم الجرشي

شريف النسب وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف

التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف

نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله وقبر حرب بمكان قفر

وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم متى امدحه

امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والتعقيد

ان لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم

كقول

كقول الفرزدق في خال هشام وما مثله في الناس الا مملكا

ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا مملك ابو امه ابوه

واما في الانتقال كقول الآخر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فان الانتقال من جمود العين

الى بخلها بالدموع لا الى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة

التكرار وتتابع الاضافات كقوله سبوح لها منها عليها

شواهد وقوله حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي وفيه

تمامه فانت بمرأى من سعاد ومسمع

نظر وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود

بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال

مع فصاحته وهو مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة

فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين

مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الايجاز
يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في
الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه
بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب **فالبلاغة**
راجعة الى اللفظ باعتبار افادته المعنى بالتركيب وكثيرا ما
يسمى ذلك فصاحة ايضا ولها طرفان اعلى وهو حد
الاعجاز وما يقرب منه واسفل وهو ما اذا غير عنه الى
ما دونه التحق عند البلغاء باصوات الحيوانات وبينهما
مراتب كثيرة وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا
وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ **فعلم**

ان

ان كل بليغ فصيح ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز
عن الخطاء في تأدية المعنى المراد والى تمييز الفصيح من غيره
والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة او التصريف او النحو
او يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به
عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي
علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخرين علم البيان
والثلاثة علم البديع **الفن الاول** علم المعاني وهو
علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى
الحال **وينحصر** في ثمانية ابواب احوال الاسناد الخبري
واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل

والقصر والانشاء والوصل والفصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء لانه ان كان
لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه فخبر والا فانشاء
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه وكل من
الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ
اما زايد على اصل المراد لفايدة او غير زايد **تنبيه**
صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته
لاعتقاد المخبر ولو خطاء وعدمها بدليل ان المنافقين
لكاذبون ورد بان المعني لكاذبون في الشهادة او تسميتها

قوله تعالى

او المشهود به

او المشهود به في زعمهم **الجاحظ** مطابقته مع الاعتقاد وعدمها
معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل افترى على الله
كذبا ام به جنة لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه
وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم يفتر
فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له **احوال الاسناد**
الخبري لا شك ان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب اما
الحكم او كونه عالما به ويسمى الاول فايدة الخبر والثاني
لازمها وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر
الحاجة فان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
استغني عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا فيه طالبا له

حسن تقويته بمؤكد وان كان منكرا وجب توكيده بحسب
الانكار كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون وفي الثانية
انا اليكم لمرسلون ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام عليها اخراجا
على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج على خلافه فيجعل
غير السائل كالسائل اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له
استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا انهم مغرقون وغير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء
من امارات الانكار نحو جاء شقيق عارضا رمحه ان بني
عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر اذا كان معه ما ان تامله

ارتدع

ارتدع نحو لا ريب فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد
منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه الى ما هو له
عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن انبت الله البقل وقول
الجاهل انبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم
انه لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى ملابس له غير
ما هو له بتاول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل
والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده
الى الفاعل او المفعول اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر والى
غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم
وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة
وقولنا بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا

لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر

العشي على المجاز ما لم يعلم او يظن ان قائله لم يرد ظاهره

كما استدل على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه

قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او اسرعي مجاز بقوله

عقيبه افناه قيل الله للشمس اطلعي واقسامه اربعة لان طرفيه

اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان نحو احيى الارض

شباب الزمان او مختلفان نحو انبت البقل شباب الزمان

واحيى الارض الربيع وهو في القران كثير نحو واذا تليت عليهم

اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم ينزع عنهما لباسهما

يوما يجعل الولدان شيبا واخرجت الارض اثقالها وغير

مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا

قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع
من ان رأت رأسي كرأس الاصلع
ميز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي ابطئي او اسرعي
افناه قيل الله للشمس اطلعي
حتى اذا واراك افق فارجعي

ولابد

ولابد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية كاستحالة قيام

المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي اليك او عادة

نحو هزم الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل اشاب

الصغير ومعرفة حقيقته اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت

تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية كما في قولك

سرتني رؤيتك اي سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك

وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا

في وجهه وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة

بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة

نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر

لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى

نحو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي وان لا تصح
الاضافة نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشي الي نفسه
وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان يتوقف نحو انبت
الربيع البقل علي السمع واللوازم كلها منتفية ولانه
ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله علي ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن العبث
بناء علي الظاهر او تخييل العدول الي اقوي الدليلين
من العقل واللفظ كقوله قال لي كيف انت قلت عليل
او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار تنبهه
او ايهام صونه عن لسانك او عكسه او تأتي الانكار
لدي الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك

سهر دايم وحزن طويل

واما

واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل علي
القرينة او التنبيه علي غباوة السامع او زيادة الايضاح
او التقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره
او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوبا
نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم
او الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد
يترك الي غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو تري اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور
فلا يختص بها مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه
في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله
احد وتعظيم او اهانة او كناية او ايهام استلذاذه

او التبرك به وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالاحوال
المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا
امس رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة
التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه او التفخيم
نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب على خطأ
نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم
ان تصرعوا او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم لشأنه
نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز
واطول او شأن غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا

هم الخاسرين

هم الخاسرين وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو هذا ابو الصقر
فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع كقوله اولئك
ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله
في القرب والبعد او التوسط كقولك هذا وذلك وذاك
زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه
بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره بالبعد كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى
اي الذي طلبت كالتي وهبت لها او الى نفس الحقيقة

تمامه: من نسل شيبان بين الضال والسلم

كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته
في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في
المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي كقولنا جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل
صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
لان الحرف انما تدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو هواي

مع الركب اليمانين مصعد او تعظيما لشان المضاف اليه
او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة
ركب وعبد السلطان عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر
واما تنكيره فللافراد نحو قوله تعالى وجاء رجل من اقصى
المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر يشينه
وليس له عن طالب العرف حاجب او التكثير كقولهم ان
له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اي ذو عدد كثير وآيات عظام ومن
تنكير غيره للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء

وللتعظيم فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير

ان نظن الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا

عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج

الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله الالمعي الذي

يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا او مخصصا

نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد

العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تاكيدا نحو

امس الدابر كان يوما واما تاكيده فللتقرير او دفع

توهم التجوز او السهو او عدم الشمول واما بيانه فلايضاحه

باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد واما الابدال منه

فلزيادة التقرير نحو جاءني اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم

وسلب عمرو

وسلب عمرو ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع

اختصار نحو جاء زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءني

زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد او رد

السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف الحكم الى اخر

نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو او الشك

او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما الفصل فلتخصيصه

بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل

ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن

السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله والذي حارت

البرية فيه حيوان مستحدث من جماد واما لتعجيل المسرة

او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في

دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه
يستلذ واما لنحو ذلك عبد القاهر وقد يقدم ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت
هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت
ولا غيري ولا ما انا رايت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا
والا فقد ياتي للتخصيص
ردا على من زعم انفراد غيره او مشاركته فيه نحو انا سعيت
في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو
وحدي وقد ياتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل
وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب فانه اشد
لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتاكيد

المحكوم عليه

المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص
الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امراة او لا رجلان
ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد
الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه
فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا
تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز نحو زيد قام
واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين
ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي
التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال
وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني
على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على تقدير الاول

فلا امتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فللنبوة
عن مظان استعماله واذ قد صرح الايمة بتخصيصه حيث
تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر
بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في
امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي
دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير
التقديم لحصوله بغيره كما ذكره لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من هو قام زيد قائم
في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة
عدم تغيره في التكلم والغيبة والخطاب ولهذا لم يحكم بانه
جملة ولا عومل معاملتها في البناء وتماري تقديمه لفظ

مثل

مثل وغيره في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب
لكونه اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم
نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك
لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس لان الموجبة
المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
لنفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة
السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود موضوعها
في سياق النفي وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة
الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده الاسناد الى ما

أُضِيفَ إِلَيهِ كُلٌّ وَقَد زَالَ ذَلِكَ بِالإِسْنَادِ إِلَيهَا فَيَكُونُ
تَأْسِيسًا لَا تَأْكِيدًا وَلِأَنَّ الثَّانِيَةَ إِذَا أَفَادَتِ النَّفْيَ عَن كُلِّ
فَردٍ فَقَد أَفَادَت النَّفْيَ عَنِ الجُملَةِ فَإِذَا حُمِلَت كُلٌّ عَلَى الثَّانِي
لَا يَكُونُ تَأْسِيسًا وَلِأَنَّ النَّكِرَةَ المَنفِيَّةَ إِذَا عَمَّت كَانَ
قَولُنَا لَم يَقُم إِنسَانٌ سَالِبَةً كُلِّيَّةً لَا مُهمَلَةً وَقَالَ عَبدُ
القَاهِرِ إِن كَانَت كَلِمَةُ كُلٍّ دَاخِلَةً فِي حَيِّزِ النَّفْيِ بِأَن أُخِّرَت
عَن أَدَاتِهِ نَحوُ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدرِكُهُ أَو مَعمُولَةً لِلفِعلِ
المَنفِيِّ نَحوُ مَا جَاءَنِي القَومُ كُلُّهُم أَو مَا جَاءَنِي كُلُّ القَومِ
أَو لَم آخُذ كُلَّ الدَّرَاهِمِ أَو كُلَّ الدَّرَاهِمِ لَم آخُذ تَوَجَّهَ
النَّفْيُ إِلَى الشُّمُولِ خَاصَّةً وَأَفَادَ ثُبُوتَ الفِعلِ أَوِ الوَصفِ
لِبَعضٍ أَو تَعَلُّقَهُ بِبَعضٍ وَإِلَّا عَمَّ كَقَولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

تمام تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

لما قال

لَمَّا قَالَ لَهُ ذُو اليَدَينِ أَقَصُرَتِ الصَّلَوةُ أَم نَسِيتَ كُلُّ ذَلِكَ
لَم يَكُن وَعَلَيهِ قَولُهُ قَد أَصبَحَت أُمُّ الخِيَارِ تَدَّعِي عَلَيَّ ذَنبًا
كُلُّهُ لَم أَصنَعِ وَأَمَّا تَأْخِيرُهُ فَلِاقتِضَاءِ المَقَامِ تَقدِيمَ المُسنَدِ
هَذَا كُلُّهُ مُقتَضَى الظَّاهِرِ وَقَد يُخرَجُ الكَلَامُ عَلَى خِلَافِهِ
فَيُوضَعُ المُضمَرُ مَوضِعَ المُظهَرِ كَقَولِهِم نِعمَ رَجُلًا مَكَانَ
نِعمَ الرَّجُلُ فِي أَحَدِ القَولَينِ وَقَولِهِم هُوَ أَو هِيَ زَيدٌ عَالِمٌ
مَكَانَ الشَّأْنِ أَوِ القِصَّةِ لِيَتَمَكَّنَ مَا يَعقُبُهُ فِي ذِهنِ السَّامِعِ
لِأَنَّهُ إِذَا لَم يَفهَم مِنهُ مَعنًى انتَظَرَهُ وَقَد يُعكَسُ فَإِن كَانَ
اسمَ إِشَارَةٍ فَلِكَمَالِ العِنَايَةِ بِتَمييزِهِ لِاختِصَاصِهِ
بِحُكمٍ بَدِيعٍ كَقَولِهِ كَم عَاقِلٍ عَاقِلٍ أَعيَت مَذَاهِبُهُ وَجَاهِلٍ
جَاهِلٍ تَلقَاهُ مَرزُوقًا هَذَا الَّذِي تَرَكَ الأَوهَامَ حَائِرَةً

وصير العالم النحرير زنديقاً او التهكم بالسامع كما اذا
كان فاقد البصر او النداء على كمال بلادته او فطانته
او ادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب تعاللت
كي اشجي وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله احد الله
الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق
نزل او ادخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة
او تقوية داعي المامور مثالهما قول الخلفاء امير المؤمنين
يأمرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله
او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا قال
السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل

كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل الى الآخر
ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتاً كقوله تطاول
ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى
بطريق من طرق الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا
اخص منه مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما
لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومن الخطاب
الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب
عصر حان مشيب يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت
عوادٍ بيننا وخطوب والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم ومن الغيبة الى التكلم الله الذي ارسل الرياح

[illegible] والى الخطاب بمالك يوم الدين إياك
نعبد ووجهه أن الكلام إذا انتقل من أسلوب إلى أسلوب
كان أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظاً للإصغاء
إليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فإن
العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه
محركاً للإقبال عليه وكلما أجري عليه صفة من
تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك إلى أن يؤول الأمر
إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء فحينئذ
يوجب الإقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى بغير ما يترقب
بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيهاً على أنه الأولى بالقصد

تلقي المخاطب

كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعداً لأحملنك
على الأدهم مثل الأمير حمل على الأدهم والأشهب أي من كان
مثل الأمير في السلطان وبسطة اليد فجدير بأن يُصفِد لا
أن يَصفِد أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
تنبيهاً على أنه الأولى بحاله أو المهم له كقوله تعالى يسألونك
عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تعالى يسألونك
ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين
واليتامى والمساكين وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل
بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في
الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض ومثله
وإن الدين لواقع ونحوه ذلك يوم مجموع له الناس

ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا
قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كأن لون ارضه سماؤه
اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا
احوال المسند اما تركه فلما مر كقوله فاني وقيار بها
لغريب وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض
والرأي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك
خرجت فاذا زيد وقوله ان محلا وان مرتحلا اي لنا
في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربي وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين
اي اجمل او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام

جوابا

جوابا للسؤال المحقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله او مقدر نحو ليبك يزيد ضارع
لخصومة وفضله على خلافه بتكرر الاسناد اجمالا ثم
تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل
كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير
مطمع واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا
واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا
فللتقييد باحد الازمنة الثلثة على اخصر وجه مع افادة
التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم
يتوسم واما كونه اسما فلافادة عدمها كقوله لا يالف

الدرهم المضروب ضرباً لكن يمرّ عليها وهو منطلق وأمّا
تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في
نحو كان زيد قائماً هو قائماً لا كان وأمّا تركه فلمانع منها
وأمّا تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة
ما بين أدواته من التفصيل وقد بيّن ذلك في علم النحو
ولكن لا بدّ من النظر ههنا في إن وإذا ولو فإن وإذا
للشرط في الاستقبال لكن أصل إن عدم الجزم بوقوع
الشرط وأصل إذا الجزم ولذا كان النادر موقعاً لإن
وغلب لفظ الماضي مع إذا نحو فإذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيّروا بموسى ومن معه
لأنّ المراد الحسنة المطلقة ولذا عرّفت تعريف الجنس

والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا نكّرت وقد يستعمل
إن في الجزم تجاهلاً أو لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذّبك
إن صدقت فماذا تفعل أو تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم أو التوبيخ وتصوير أنّ المقام لاشتماله على
ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال
نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحاً إن كنتم قوماً مسرفين فيمن
قرأ بالكسر أو تغليب غير المتصف به على المتصف به وقوله
وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة يحتملهما
والتغليب يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى من القانتين
وقوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون ومنه أبوان ونحوه
ولكونهما لتعليق أمر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي

كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة
كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل لقوة الاسباب او كون
ما هو للوقوع كالواقع او التفؤل او اظهار الرغبة في
وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فان الطالب اذا
عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اياه فربما
يخيل اليه حاصلا وعليه ان اردن تحصنا قال السكاكي
او للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك ونظيره في
التعريض ومالي لا اعبد الذي فطرني اي ما لكم لا تعبدون الذي
فطركم بدليل واليه ترجعون ووجه حسنه اسماع المتكلم
المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو التصريح
بنسبتهم الى الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل في

امحاض النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط
في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي
في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير
من الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا
على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في اخباره كما في ربما يود الذين كفروا او لاستحضار الصورة كما قال الله
تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الباهرة واما تنكيره فلارادة عدم الحصر
والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى
للمتقين او للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف

فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق واما تعريفه
فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف
بآخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
باعتبار تعريف العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد
يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء
لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر
نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب
الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه سببيا كما مر
واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار
الفعلية اذ هي مقدرة بالفعل على الاصح واما تاخيره

فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه
بالمسند اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا ولهذا
لم يقدم الظرف في لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب
في سائر كتب الله تعالى او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت
كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من
الدهر او التفاؤل او التشويق الى ذكر المسند اليه كقوله
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن اعتبار
ذلك فيها لا يخفى عليه اعتباره في غيرها احوال متعلقات
الفعل الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض

من ذكر معه إفادة تلبسه به لا افادة وقوعه مطلقا
فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول
لان المقدر كالمذكور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه
قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون السكاكي ثم ان كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول كقول البحتري
في المعتز بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر
ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة

دون غيره

دون غيره فلا يجدوا الى منازعته سبيلا والا وجب
التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته واما
قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي
بكيت تفكرا فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي
واما لدفع توهم ارادة غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت
عني من تحامل حادث وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو
ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم
واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع
الفعل على صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه

كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم
مثلا ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان
منك ما يولم اي كل احد وعليه والله يدعو الى دار
السلام واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو
اصغيت اليه اي اذني وعليه ارني انظر اليك اي ذاتك
واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى
واما لاستهجان ذكره كقول عايشة رضي الله عنها
ما رايت منه ولا راي مني اي العورة واما لنكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطاء في التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه

غير زيد

غير زيد وتقول لتاكيده لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا
ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو
زيدا عرفته فتاكيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا
فتخصيص واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص
وكذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم
غالبا ولهذا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله
تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في الجميع وراء
التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله
موخرا واورد اقرا باسم ربك الاعلى واجيب بان الاهم
فيه القراءة وبانه متعلق باقرا الثاني ومعنى الاول

او وجد القراءة و تقديم بعض معمولاته علي بعض لان
اصله التقديم ولا مقتضي للعدول عنه كالفاعل في
نحو ضرب زيد عمروا والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا
درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجي فلان
او لان في التاخير اخلالا ببيان المعني نحو وقال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل
فرعون لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسي القصر حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر
الموصوف علي الصفة وقصر الصفة علي الموصوف والمراد
الصفة المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي نحو ما

زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد
يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء والثاني منه كثير
نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم
الاعتداد بغير المذكور والاول من غير الحقيقي تخصيص
امر بصفة دون اخري او مكانها والثاني منه
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما
ضربان والمخاطب بالاول من ضربي كل من يعتقد
الشركة ويسمي قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من
يعتقد العكس ويسمي قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده ويسمي قصر تعيين وشرط قصر الموصوف علي الصفة
افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما

وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف
كقولك في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قاعدا بل قائم وفي قصرها زيد شاعر لا كاتب او ما زيد
كاتبا بل شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها
النفي والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر
وما زيد الا قائم وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها
انما كقولك في قصره انما زيد كاتب وانما زيد قائم
وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول
المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر

ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه
ولصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق انا الذائد
الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها
انا كفيت مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة
الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول
النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة
الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية
النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان
شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع
الاخيرين فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو

لان النفي فيما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجي

لا عمرو السكاكي شرط مجامعتها للثالث ان لا يكون

الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون

عبد القاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره وهذا

اقرب واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله

المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك

وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده

غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار

مناسب فيستعمل له الثاني افرادا نحو وما محمد الا رسول

اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من

الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه

اوقلبا

اوقلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين

ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى

الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم

ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة

وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وتريد ان

ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء

ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون

ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا

بما ترى ومزيته انما على العطف انه يعقل منها الحكمان

معا واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب

فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع

قطع النظر منهم كقطعه منها ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر
على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما في الاستثناء يؤخر
المقصور عليه مع أداة الاستثناء المفرغ يتوجه إلى مقدر
وهو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فإذا أوجب منه شيء بإلا جاء القصر وفي إنما يؤخر المقصور
عليه تقول إنما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره
للإلباس وغير كإلا في إفادة القصرين وامتناع مجامعته لا العاطفة

الإنشاء إن كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت
الطلب وأنواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له
ليت ولا يشترط إمكان التمني تقول ليت الشباب يعود
وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع

وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي كأن حروف
التنديم والتحضيض هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
مأخوذة منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت
زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت نحو لعلي أحج فأزورك بالنصب
لبعد المرجو عن الحصول ومنها الاستفهام والألفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف
وأين وأنى ومتى وأيان فالهمزة لطلب التصديق كقولك
أقام زيد وأزيد قائم أو التصور كقولك أدبس في الإناء
أم عسل وأفي الخابية دبسك أم في الزق ولهذا لم يقبح

أزيدٌ قام وأعمرًا عرفتَ والمسئول عنه بها هو ما يليها
كالفعل في أضربتَ زيدًا والفاعل في أأنت ضربتَ والمفعول
في أزيدًا ضربتَ وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل
قام زيدٌ وهل عمرٌو قاعدٌ ولهذا امتنع هل زيدٌ قام
أم عمرٌو وقبح هل زيدًا ضربتَ لأن التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته لجواز تقدير
المفسَّر قبل زيدٍ وجعل السكاكي قبح هل رجلٌ عرف
لذلك ويلزمه أن لا يقبح هل زيدٌ عرف وعلّل غيره
قبحهما بأن هل بمعنى قد في الأصل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع
بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدًا وهو أخوك

كما يصح أتضرب زيدًا وهو أخوك ولاختصاص التصديق
بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد اختصاص بما كونه
زمانيًا أظهر كالفعل ولهذا كان فهل أنتم شاكرون أدل
على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل أنتم تشكرون
لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال
العناية بحصوله ومن أفأنتم شاكرون وإن كان للثبوت
لأن هل أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أدل على ذلك
ولهذا لا يحسن هل زيدٌ منطلقٌ إلا من البليغ وهي
قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء
كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة والباقية

لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل
البسيطة في الترتيب بينهما وبين العارض المشخص
لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي يسأل
بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك
وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد
وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي
العلم تقول من جبرائيل اي ابشر هو ام ملك ام جني
وفيه نظر وباي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما
نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد
وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية

بينة

بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن
الزمان وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع
التفخيم مثل ايان يوم الدين وانى يستعمل تارة
بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من اين
نحو انى لك هذا ثم هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير
الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما
لي لا ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو فاين
تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم اؤدب
فلانا اذا علم ذلك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة
كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون ومنه اليس
الله بكاف عبده اي الله كاف لان نفي النفي اثبات

وهذا المراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير بما دخله
النفي لا بالنفي ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو
أزيداً ضربت ام عمراً لمن يردد الضرب بينهما والانكار
اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك
او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب نحو — اي لم يكن
أفأصفاكم ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها والتهكم
نحو أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا والتحقير
نحو من هذا والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنهما
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان
عاليا من المسرفين والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى

وقد

وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد
بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند
سماعها الى ذلك وقد يستعمل لغيره كالاباحة نحو
جالس الحسن او ابن سيرين والتهديد نحو اعملوا ما شئتم
والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة والتسوية
نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك
لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر

قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير

الامر الاول دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ومنها

النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا

تفعل وهو كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب

الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل

امرك لا تمتثل امري وهذه الاربعة يجوز تقدير

الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه

واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك

اي ان تكرمني اكرمك ولا تشتم يكن خيرا لك اي ان لا

تشتم واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمولد

من الاستفهام

من الاستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي

اي ان ارادوا اولياء بحق ومنها النداء وقد يستعمل

صيغته في غير معناه كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم

يا مظلوم والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها

الرجل اي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع

موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص في وقوعه

والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز

عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان

يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب تنبيه

الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة

فليعتبره الناظر الفصل والوصل عطف

بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت جملة
بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب
او لا وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه
عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه
ان يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
او يعطي ويمنع ولهذا عيب على ابي تمام قوله لا والذي
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم والا
فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم فلم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى
الثاني ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو

عطفت

عطفت به نحو دخل زيد فخرج بكر او ثم خرج عمرو اذا
قصد التعقيب او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف الله
يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف
لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام
او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل
اما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى
نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف
امرئ يجري بمقدار او معنى نحو مات فلان رحمه الله
او لانه لا جامع بينهما كما سياتي واما كمال الاتصال
فلكون الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او غلط

نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة
القصوى في الكمال بجعل المبتدإ ذلك وتعريف الخبر
باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به
جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني
زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في
الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه
وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها
لانها غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية

والمقام

والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتأديته لدلالته
عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول
الثاني في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به كمال اظهار
الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته
لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد فوزانه وزان
حسنها في اعجبتني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغايرا

للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملابسة او بيانا
لخفائها نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
اي المقتضي لتبيين الجملة الاولى بالثانية خفاء الاولى مع اقتضاء المقام ازالته ه
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه وزان
عمر في اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة عنها
فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها
بدلا اراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف واما
كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته
الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب
عن السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كاغناء
السائل عن ان يسأل او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل

لذلك

لذلك استينافا وكذا الثانية وهو على ثلثة اضرب
الذي تضمنته الجملة الاولى ه
لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف
انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا
وذلك لان العادة انه اذا قيل فلان عليل ان يسأل عن سبب علته
او ما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ
هذا الحكم ه
نفسي ان النفس لامارة بالسوء كأنه قيل هل النفس
فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء فالتاكيد دليل على ان السؤال
امارة بالسوء وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر
اي عن غير السبب المطلق والسبب الخاص ه
واما عن غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال
وقوله زعم العواذل انني في غمرة صدقوا ولكن غمرتي
لا تنجلي وايضا منه ما يأتي باعادة اسم ما استونف
فصل قوله صدقوا عما قبله لكونه استينافا جوابا للسؤال عن غير السبب
عنه نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان ومنه
ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم اهل لذلك وهذا

ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول
وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف اولا مع
ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول واما الوصل
لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما للتوسط
فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى
لكقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان
الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا
تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى

واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اي لا تعبدوا
وتحسنون بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين نحو يشعر زيد
ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر
وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا
السكاكي الجامع بين الشيئين عقلي بان يكون بينهما
اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين
العلة والمعلول والاقل والاكثر او وهمي بان يكون
بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان

الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين
الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى وابو اسحاق والقمر او تضاد كالسواد والبياض
والايمان والكفر وما يتصف بها او شبه تضاد كالسماء
والارض والاول والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد او خيالي
بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق واسبابه
مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات
ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين

في الاسمية

في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة
الا لمانع تذنيب اصل الحال المنتقلة ان تكون
بغير واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له
كالنعت لكن خولف اذا كانت جملة فانها من حيث هي
جملة مستقلة بالافادة فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها
وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير بدليل
المفردة والخبر والنعت فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها
وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب
عنه حال يصح ان تقع حالا عنه بالواو الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي
والا فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها

نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل
علي حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له
وهو كذلك اما الحصول فلكونه فعلا مثبتا واما
المقارنة فلكونه مضارعا واما ما جاء من نحو قمت
واصك وجهه وقوله فلما خشيت اضافيرهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل علي حذف المبتدا اي وانا اصك
وانا ارهنهم مالكا وقيل الاول شاذ والثاني ضرورة
وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والاصل وصككت
ورهنت عدل الي المضارع لحكاية وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف
ونحو وما لنا لا نؤمن بالله لدلالته علي المقارنة لكونه
مضارعا

مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى اني يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر وقوله او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله اني يكون
لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
فلدلالته علي الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لكونه ماضيا ولهذا شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة
واما المنفي فلدلالته علي المقارنة دون الحصول اما
الاول فلان لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم
مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق

بجامد فالمثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد
وتحقيقه ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف
استمرار الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم
دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها
فحسن زيادة رابطة نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم
تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ ضمير ذي
الحال وجبت نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع
وان جعل نحو على كتفه سيف حال كثر فيها تركها
نحو خرجت مع البازي على سواد ويحسن الترك تارة

لدخول

لدخول حرف على المبتدأ كقوله فقلت عسى ان تبصريني
كأنما بنيّ حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع الجملة
بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل
وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساوات

الباب الثامن

السكاكي رحمة الله عليه اما الايجاز والاطناب فلكونهما
نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبناء
على امر عرفي وهو متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى
عرفهم تادية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا
يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف
والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون

المقام خليقًا بالبسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيًا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء على المتعارف
والبسط الموصوف رد الى الجهالة والاقرب ان يقال
المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ
مساوٍ له او ناقص عنه وافٍ او زائد عليه لفائدة
واحترز بوافٍ عن الاخلال كقوله والعيش خير في ظلال
النوك ممن عاش كدًّا اي الناعم وفي ظلال العقل
وبفائدة عن التطويل نحو والفى قولها كذبا ومينا
وعن الحشو المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله
ولكنني عن علم ما في غد عمي

المساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو
ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا
حذف فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز كلام في
هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من
التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
اي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده
وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف
والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف اما جزء جملة مضاف

نحو واسئل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا اي رجل
جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة
غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبلها او شرط كما مر او
او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا
بدليل ما بعده او للدلالة علي انه شي لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو تري
اذ وقفوا علي النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل
وقاتل بدليل ما بعده واما جملة مسببة عن مذكور
نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل وسبب

لمذكور نحو فانبجست ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر
فان ضرب بها فقد انبجست او غيرها نحو فنعم الماهدون
علي ما مر واما اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون
يوسف اي الي يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه
وقال له يوسف والحذف علي وجهين ان لا يقام شي
مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر
علي تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها
ان يدل العقل عليها نحو وجاء ربك اي امره او عذابه
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة علي التعيين

نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل في حبه لقوله
قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن
نفسه وفي شانه حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اياه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما
جعلت التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين اي اعرست والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن
في النفس فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب
اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح لشيء ما له
وصدري يفيد تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين

اذ لو

اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد ووجه حسنه سوى
ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال او ايهام الجمع بين
المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب
ابن آدم وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
واما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه
ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير
في الذات نحو حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى
واما بالتكرير لنكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف
تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم ان الانذار الثاني
ابلغ واما بالايغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة

يتم المعني بدونها كزيادة المبالغة في قولها وان صخرا
لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق التشبيه
في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا وارحلنا
الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل بقوله
تعالي اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون واما
بالتذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل علي معناها
للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك
جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور علي وجه
وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اما لتاكيد
منطوق كهذه الاية واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست

بمستبق

بمستبق اخا لا تلمه علي شعث اي الرجال المهذب واما بالتكميل
ويسمي الاحتراس ايضا وهو ان يؤتي في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفعه كقوله فسقي ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة
تهمي ونحو اذلة علي المومنين اعزة علي الكافرين واما
بالتتميم وهو ان يؤتي في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام علي حبه
في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض وهو ان يؤتي في اثناء
كلام او بين كلامين متصلين معني بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوي دفع الايهام كالتنزيه في قوله
تعالي ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون والدعاء في قوله
ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الي ترجمان والتنبيه

في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا

ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا قوله تعالى

فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

نساؤكم حرث لكم فإن قوله نساؤكم حرث بيان لقوله فأتوهن

من حيث أمركم الله وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير

ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا يليها جملة متصلة

بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه

غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل وأما نحو

ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون

بحمد ربهم ويؤمنون به فإنه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به

لأن إيمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره إظهار شرف

الايمان

اوله: وإني لصبار على ما ينوبني * وحسبك أن الله أثنى على الصبر

تمامه: ولو برزت في زي عذراء ناهد

الإيمان ترغيبا فيه واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز

والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة إلى كلام

آخر مساو له في أصل المعنى كقوله يصد عن الدنيا إذا عن

سؤدد وقوله ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت

العلياء في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسأل

عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي وننكر إن شئنا

على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان وهو علم يعرف به إيراد المعنى

الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة

اللفظ إما على تمام ما وضع له أو على جزئه أو على خارج

عنه وتسمى الأولى وضعية وكل من الأخيرتين عقلية

وتسمى الأولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة
بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب
لعرف أو لغيره والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لأن
السامع إذا كان عالماً بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح
وإلا لم يكن كل واحد دالاً ويتأتى بالعقلية لجواز أن
تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم
ما وضع له إن قامت قرينة على عدم إرادته فمجاز وإلا فكناية
وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتني
على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلاثة التشبيه
التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى والمراد
هنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة

بالكناية

بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد أسد وقوله تعالى
صم بكم عمي والنظر في أركانه وهي طرفاه ووجهه وأداته
وفي الغرض منه وفي أقسامه طرفاه إما حسيان كالخد والورد
والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر
والجلد الناعم والحرير أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان
كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك
هو أو مادته بإحدى الحواس الظاهرة فدخل فيه الخيالي
كما في قوله وكأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد أعلام
ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي ما عداه
فدخل فيه الوهمي أي ما هو غير مدرك بها ولو أدرك لكان
مدركاً بها كما في قوله ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وما يدرك بالوجدان كاللذة والألم ووجه ما يشتركان

فيه تحقيقاً او تخييلاً والمراد بالتخييل نحو ما في قوله وكان

النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه

الشبه فيه الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض

في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا على

طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل

تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق

ولا يأمن ان ينال مكروهاً شبهت بها ولزم بطريق

العكس ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك

حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق نحو اتيتكم

بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك

شاهدت

شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه

النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها

ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة

بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول

القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحاً

والكثير مفسداً لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف

الملح وهو اما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب

بآخر في نوعهما او جنسهما او خارج صفة اما حقيقية

حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الالوان

والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع

من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين

أو بالذوق من الطعوم أو بالشم من الروايح أو باللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة
والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما
يتصل بها أو عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء
والعلم والغضب والحلم وساير الغرايز وإما إضافية كإزالة
الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس وأيضا إما واحد أو
بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي
أو عقلي وإما متعدد كذلك أو مختلف والحسي طرفاه
حسيان لا غير لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي
شيء والعقلي أعم لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي
شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم فإن قيل

هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد أن
أفراده مدركة بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء
وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي
كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة النفس
في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع
بالأسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم والمركب
الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح
الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا من الهيئة
الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار
المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة إلى المقدار
المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار كأن

مثار النقع فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

من الهيئة الحاصلة من هوى اجرام مشرقة مستطيلة

متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شي مظلم وفيما

طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ومن بديع المركب

الحسي ما يجي في الهيات التي تقع عليها الحركة ويكون على

وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف

الجسم كالشكل واللون كما في قوله والشمس كالمراة في كف

الاشل من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق

والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى

الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب

الدايرة ثم يبدو له فيرجع الى الانقباض والثاني ان يجرد

عن غيرها

عن غيرها فهناك ايضا لا بد من اختلاط حركات للجسم الى

جهات مختلفة فحركة الرحا والسهم لا تركيب فيها بخلاف

حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار فانطباقا

مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في

قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة

الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه والعقلي كحرمان

الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى

مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل

اسفارا واعلم انه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطاء

لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر الاول

من قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت

وجُلّت لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي
كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد
في تشبيه طاير بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة
الشان في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد ينتزع
الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم
ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال
للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف
وكأن ومثل وما في معناه والاصل في نحو الكاف
ان يليها المشبه به وقد يليها غيره نحو واضرب لهم مثل

الحيوة

الحيوة الدنيا كماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت
زيدا اسدا ان قرب وحسبت ان بعد والغرض منه في الا غلب
يعود الى المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال او حاله
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد او مقدارها كما في
تشبيهه بالغراب في شدته او تقريرها كما في تشبيه
من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء
وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في
المشبه به اتم وهو به اشهر او تزيينه كما في تشبيه وجه
اسود بمقلة الظبي او تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور
بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه كما في

تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب
لإبرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر
وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن إما
مطلقا كما مر وإما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف
كبريت وقد يعود إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما
إيهام أنه أتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب
كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين
يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها
كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا

إظهار

إظهار المطلوب هذا إذا أريد إلحاق الناقص حقيقة
أو ادعاء بالزائد فإن أريد الجمع بين الشيئين في أمر
فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه احترازا من
ترجيح أحد المتساويين كقوله تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر
أسبلت جفوني أم من عبرتي كنت أشرب ويجوز التشبيه
أيضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد
ظهور منير في مظلم أكثر منه وهو باعتبار طرفيه إما
تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد
أو مقيدان كقولهم كالراقم على الماء أو مختلفان كقوله
والشمس كالمرآة وعكسه وأما تشبيه مركب بمركب

كما في بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه
الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا
نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور تريا نهارا
مشمسا قد شابه زهر الربا فكانما هو مقمر وايضا
ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله كان قلوب الطير
رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي او مفروق
كقوله النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف
عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه
وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي
الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم عن لؤلؤ منضد او
برد او اقاح وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما

بات نديما لي حتى الصباح
اغيد مجدول مكان الوشاح

وجهه منتزع عن متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه
غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار واما غيره
تمثيل وهو بخلافه وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه
فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي
لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة
لا يدرى اين طرفاها اي متناسبون في الشرف كما انها
متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا منه ما لم يذكر فيه
وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه
ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت عنه

لخ في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره

وهذا على تقدير احدهما ان يكون المذكور حقيقة

في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه

اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه لازماً له

مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة

اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة

فان الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وايضاً اما قريب

تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار

مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير

تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اما لكونه امراً

عطف على امراً جلياً اي لا يكون لا تفصيل فيه

جلياً فان الجملة اسبق الى النفس او قليل التفصيل مع غلبة

حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه

لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار

فان وجه الشبه تفصيلاً ما حيثه اعتبر المقدار والشكل

والشكل او مطلقاً لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة

اي لتكرر المشبه به اذ لا يخفى ان ما يتكرر على الحس

المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من

القرب والتكرر التفصيل واما بعيد غريب وهو خلافه

اي هو التشبيه الذي لا ينتقل فيه

لعدم الظهور اما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في

فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة المذكورة فيما سبق وقد عرفت ما فيها من التفصيل

كف الاشل او ندور حضور المشبه به اما عند حضور

اي او لندوره — تشبيه البنفسج بنار الكبريت

المشبه لبعد المناسبة كما مر واما مطلقاً لكونه وهمياً

وندور حضور المشبه به مطلقاً يكون لكونه

او مركباً خيالياً عقلياً كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله

اي تكرر المشبه به

والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل

في كف الاشل فان المرآة في كف الاشل ليست مما يتكرر على الحس

ان تنظر في اكثر من وصف ويقع على وجوه اعرفها

اي التفصيل كثيرة

ان تأخذ بعضاً وتدع بعضاً كما في قوله حملت ردينيا

من الاوصاف — اي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها

كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع

كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور اكثر

قال الشيخ في اسرار البلاغة اعلم ان قولنا التفصيل

كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته

ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وقد يتصرف في القريب
بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا
الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم تكن للثاقبات افول ويسمى هذا التشبيه المشروط
وباعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل
وهي تمر مر السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون
وقد جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل
وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
الشبه في بيان الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب في

بيان

بيان الامكان او مردود وهو بخلافه فصل اعلى مراتب

خاتمة

التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه او بعضها
حذف وجهه واداته فقط او مع حذف المشبه ثم حذف
احدهما كذلك ولا قوة لغيرها الحقيقة والمجاز وقد
يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما
وضعت له في اصطلاح التخاطب والوضع تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته بقرينة
دون المشترك والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
وقد تاوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب اما المفرد
فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح
به التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته

فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما
لغوي وشرعي وعرفي خاص او عام كاسد للسبع المخصوص
والرجل الشجاع وصلوة للعبادة والدعاء وفعل
للفظ والحدث ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز
مرسل ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به
في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار
والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة
ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة
وعكسه كالاصابع في الانامل وتسمية باسم سببه
نحو رعينا الغيث او مسببه نحو امطرت السماء نباتا

او ماكان

او ماكان عليه نحو وآتوا اليتامى اموالهم او ما يؤول اليه
نحو اراني اعصر خمرا او محله نحو فليدع ناديه او حاله
نحو فاما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في
الجنة او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اي ذكرا حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية
لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا
الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما
وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها
لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس

المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب
في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي
قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي
عنه في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على
القمر ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما
وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق
الكذب على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا العدل والايمانا

فان في

فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمة كقوله وصاعقة
من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب
وهي باعتبار الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء
اما ممكن نحو احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي
ضالا فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار الجامع
قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما
سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو والطيران
قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما واما غير داخل كما

وايضًا اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو

رايت اسدًا يرمي او خاصية وهي الغريبة والغرابة قد

تكون في نفس التشبيه كما في قوله واذا احتبى قربوسه

بعنانه علك الشكيم الى نطارف الزائر وقد تحصل بتصرف

في العامية كما في قوله وسالت باعناق المطي اذا اسند

النعل اي الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في

السير وباعتبار الثلاثة ستة اقسام لان الطرفين

ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدًا

فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان

الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع الشكل والجميع

حسي واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار

فان

فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له

كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما

يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رايت

شمسًا وانت تريد انسانًا كالشمس في حسن الطلعة

ونباهة الشان والا فهما اما عقليان نحو من بعثنا

من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت

والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان

والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه

كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ

والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو

انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي

والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما
عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لانه ان كان اسم
جنس فاصلية كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل
وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى
المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد
في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة
بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن الحاصلين بعد
الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في الاولين
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او المفعول نحو قتل
البخل واحيى السماح او نحو نقريهم لهذميات او المجرور

نحو فبشرهم

نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام
مطلقة وهي ما لم تقرن بصفة ولا تفريع والمراد
المعنوية لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومرشحة وهي ما
قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وقد يجتمعان
كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد
اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق
المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له
حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه

وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالاصل كما في
قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ الفؤاد عزاءً
جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك
النزولا فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما
يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك
سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال فصل قد يضمر
التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى
المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص

فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها واثبات
ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي
واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة
من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار
التي لا يكمل ذلك فيه بدونها كما في قول الآخر ولئن
نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية
انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود
فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول
زهير صحا القلب عن سلمى واقصر باطله وعري افراس
الصبى ورواحله اراد ان يبين انه ترك ما كان

يرتكبه زمن المحنة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت الآته فشبه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج
والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فانبت له
الافراس والرواحل فالصبى من الصبوة بمعنى الميل
الي الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي النفوس
وشهواتها والقوي الحاصلة لها في استيفاء اللذات
او الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الاوان
الصبى فتكون تحقيقية **فصل** عرف السكاكي
الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من
غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاول عن
الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما
وضعت

وضعت له بتاويل وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة
المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به
التخاطب مع قرينة مانعة من ارادته واتى بقيد التحقيق
لتدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق
لا يتناول الوضع بتاويل وان التقييد باصطلاح التخاطب
لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة
وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه
وتريد به الاخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به
وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها
تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد

التمثيل لها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد
وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا
بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول
الهذلي فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ
الوهم في تصويرها بصورة السبع واختراع لوازمه
لها فاخترع لها مثل صورة الاظفار ثم اطلق عليها
لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها
بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون الترشيح تخييلية
للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكني عنها ان يكون
المذكور هو المشبه على ان المراد بالمشبه به هو السبع بادعاء
السبعية لها بقرينة اضافة الاظفار اليها ورد بان

المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة
ليست كذلك واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه
واختار رد التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا
عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها
ورد بانه ان قدر التبعية حقيقية لم تكن تخييلية
لانها مجاز عنده فلم يكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية
وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون استعارة فلم يكن
ما ذهب اليه مغنيا عما ذهب اليه غيره

فصل

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن
التشبيه وان لا يشم رائحته لفظا ولذلك يوصى ان
يكون التشبيه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغازا

كما لو قيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر ورأيت ابلا
مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبما ظهر
ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي التشبيه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها
كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكني
عنها **فصل** وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم
اعرابها بحذف لفظ او زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء
ربك وقوله واسئل القرية وقوله تعالى ليس كمثله شيء اي
امر ربك واهل القرية ومثله **الكناية** لفظ اريد به
لازم معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف

المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق بان
٥٩ الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بان
اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وح يكون الانتقال
من الملزوم وهي على ثلثة اقسام الاولى المطلوب بها
غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين
مجامع الاضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وشرطها
الاختصاص بالمكني عنه الثانية المطلوب بها صفة
فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم
كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد
والاولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة

الضمير او خفية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
وان كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية
عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الي كثرة احراق
الحطب تحت القدر ومنها الي كثرة الطبايخ ومنها الي
ومنها الي كثرة الاكلة ومنها الي كثرة الضيفان
المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة
والمروة والندي في قبة ضربت علي ابن الحشرج فانه
اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
فترك التصريح بان يقول انه مختص بها ونحوه الي الكناية
بان جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين القسمين قد
يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يوذي المسلمين

المسلم

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال السكاكي الكناية
تتفاوت الي تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة والمناسب
للعرضية التعريض ولغيرها ان كثرت الوسايط التلويح
وان قلت مع خفاء الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة
ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف
وانت تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعا
كان كناية ولا بد فيهما من قرينة فصل اطبق البلغاء
علي ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الي اللازم فهو كدعوي
الشي ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز الفن الثالث علم البديع وهو علم

يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما
المعنوي فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا
وهي الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في
الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت وحرفين
نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من
كان ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ونحو فلا تخشوا الناس
واخشوني ومن الطباق نحو قوله تردى ثياب الموت
حمرا

حمرا فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ويلحق
به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة
عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك
المشيب براسه فبكى ويسمى الثاني ايهام التضاد
فدخل فيما يختص باسم المقابلة وهي ان يؤتي
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب
والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا
اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى

فسنيسره للعسرى والمراد باستغنى انه زهد فيما عند
الله تعالى كانه مستغني عنه فلم يتق او استغنى بشهوات
الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا
شرط هنا امر شرط ثمة ضده كما بين الآيتين فانه
لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده مشتركا بين اضدادها ومنه مراعاة
النظير وتسمى التناسب والتوفيق وهي جمع امر وما
يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان وقوله
كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار
ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم
الكلام بما يناسب ابتداؤه في المعنى نحو لا تدركه

الابصار

الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
ويلحق بها نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر
يسجدان ويسمى ايهام التناسب ومنه الارصاد
ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز
من الفقرة او البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي
نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
وقوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا فالاول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك

والثاني نحو صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصاري كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر
يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن
الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة
ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج بين معنيين في الشرط
والجزاء كقوله اذا ما نهي الناهي فلج بي الهوي اصاخت
الي الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان تقدم
في الكلام جزءا ثم تؤخر ويقع علي وجوه منها ان يقع
بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه عادات السادات
سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين

في جملتين

في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن
حل لهم ولاهم يحلون لهن ومنه الرجوع وهو العود
الي الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله قف
بالديار التي لم يعفها القدم بلي وغيرها الارواح والديم
ومنه التورية وتسمي الايهام ايضا وهي ان يطلق لفظ
له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد وهي ضربان
مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن
علي العرش استوي ومرشحة نحو والسماء بنيناها
بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان
احدهما ثم بضميره الآخر او يراد باحد ضميريه احدهما

ثم بالآخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله فسقى
الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد بالتفصيل او الاجمال
ثم ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله كيف
اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا
والثاني نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او
اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف

لعدم

لعدم الالتباس للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم كقوله المال
والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه ان الشباب والفرا
والجدة مفسدة للمرء اي مفسدة ومنه التفريق وهو
ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله
ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال
الامير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم
وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين كقوله
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق

بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوءها
وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام
على رباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار
ما زرعوا والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم غير
محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع ومنه الجمع مع التفريق
والتقسيم كقوله تعالى يوم ياتي لا تكلم نفس الا باذنه
فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها مادامت السموات والارض

الا ماشاء

الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا
ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم
على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف
اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء
اقسام الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهو اقسام
منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصد

قه

خداً صحّ معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها ومنها
نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو
قوله وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغا بمستلئم مثل
الفنيق المرحل ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في
جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله فلئن بقيت لأرحلن
بغزوة تحوي الغنائم او يموت كريم وقيل تقديره او يموت
مني كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من يركب المطي
ولا يشرب كأسا بكف من بخلا ومنها مخاطبة الانسان
نفسه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه
المبالغة المقبولة والمبالغة ان يدعي لوصف بلوغه
١٧
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا لئلا

اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير باعتبار عوده الى احد الامرين

يظن انه غير متناه فيه وتنحصر في التبليغ والاغراق و الغلو
لان المدعي ان كان ممكنا عقلا او عادة فتبليغ كقوله
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء
فيغسل وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله
ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا
وهما مقبولان والا فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق والمقبول منه
اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها عليها عثيرا
لو تبتغي عنقا عليه لامكنا وقد اجتمعا في قوله يخيل لي

أن سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن أجفاني

ومنها ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالأمس

إن عزمت على الشرب غدا إن ذا من العجب ومنه المذهب ١٨

الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام

نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله حلفت فلم

اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لئن

كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك الواشي اغش واكذب

ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه مراد ومذهب

ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم واقرب

كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في مدحهم لك

اذنبوا ومنه حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة ١٩

مناسبة

مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي وهو اربعة اضرب

لأن الصفة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة

اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة

كقوله لم يحك نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء

او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه

ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعادي في

العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره والثانية اما ممكنة

كقوله يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك انساني

من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف

الناس فيه عقبه بان حذاره منه نجى انسانه من الغرق في

الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

لما رايت عليها عقد منتطق واجتني به ما بني على الشك

كقوله كأن السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا

لهن مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم

بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله احلامكم لسقام الجهل

شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب ومنه تاكيد المدح

بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة

ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها

كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع

الكتائب اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه

على تقدير كونه منه وهو محال فهو في المعنى تعليق

بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشيء ببينة

وان الاصل

وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر

ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة

مدح جاء التاكيد والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح

ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له نحو

انا افصح العرب بيد اني من قريش واصل الاستثناء فيه

ايضا ان يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد

التاكيد الا من الوجه الثاني ولهذا كان الاول افضل

ومنه ضرب آخر وهو نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات

ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء كما في قوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه

الوبل ومنه تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احد

ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير
دخولها فيها كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من
احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب
باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان
فاسق الا انه جاهل وتحقيقها على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح
بشيء آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال وانه لم يكن ظالما
في قتلهم ومنه الادماج وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى

معنى آخر

معنى آخر فهو اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل
بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو ايراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لاعور
ليت عينيه سوا السكاكي رحمه الله متشابهات القرآن
باعتبار ومنه الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي
اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر
الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح في قوله المتنبي ترى ام ضوء مصباح

خاط لي عمرو قبا ... ليت عينيه سوا
ليس يدرى امديح ام هجاء

ام ابتسامها بالمنظر الضاحي او في الذم في قوله اقوم آل
حصن ام نساء والتدله في الحب في قوله بالله يا ظبيات
القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر ومنه القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض
لثبوته له او انتفائه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله قلت ثقلت اذ
اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي ومنه الاطراد
وهو ان تاتي باسماء الممدوح او غيره وآبائه على ترتيب

الولادة

الولادة من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظي فمنه الجناس
بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ والتام منه ان
يتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها
فان كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم تقوم
الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وان كانا من
نوعين سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله وايضا كان احد لفظيه مركبا
سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط خص باسم المتشابه
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة
والاخص باسم المفروق كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا وان اختلفا في هيات
الحروف فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد
ونحوه الجاهل اما مفرط او مفرط والحرف المشدد في حكم
المخفف البدعة شرك الشرك وان اختلفا في اعدادها
سمي ناقصا وذلك اما بحرف في الاول مثل التفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق او في الوسط نحو جدي
جهدي او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم
وربما سمي هذا مطرفا واما باكثر كقولها ان البكاء
هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما سمي مذيلا وان
اختلفا في انواعها فيشترط الا يقع باكثر من حرف ثم
الحرفان ان كانا متقاربين سمي مضارعا وهو اما في

الاول

الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في
الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا سمي لاحقا
وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن
وان اختلفا في ترتيبها سمي تجنيس القلب نحو حسامه
فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل ونحو اللهم
استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا
وقع احدهما في اول البيت والاخر في آخره سمي مقلوبا
مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الاخر سمي مزدوجا

ومكرراً ومردداً نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين

ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق

نحو فاقم وجهك للدين القيم والثاني ان يجمعهما المشابهة

وهو ما يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين

ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد

اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما

في اول الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس

والله احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه

سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا ونحو قال اني

لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون احدهما في آخر

البيت والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره

اوصدر

اوصدر الثاني كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس

الى داعي الندى بسريع وقوله تمتع من شميم عرار نجد

فما بعد العشية من عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب

مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله وان لم يكن

الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله

دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني

وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل

باحتساء بلابل وقوله فمشغوف بآيات المثاني ومفتون

برنات المثاني وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان

ليس فيهم فلاح وقوله ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا

نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه

فليس علي شيء سواه بخزان وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر وقوله فدع الوعيد
فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغا بواتر
وهي الآن من بعده بتر ومنه السجع قيل هو تواطؤ
الفاصلتين من النثر علي حرف واحد وهو معني قول
السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو مطرف
ان اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا
وقد خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدي القرينتين
او اكثره مثل ما يقابله من الاخري في الوزن والتقفية
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع

الاسماع

الاسماع بزواجر وعظه والا فمتوازٍ نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن السجع ما
تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود و
ممدود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوي
ما ضل صاحبكم وما غوي او الثالثة نحو خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ولا يحسن ان يؤتي قرينة اقصر منها
كثيرا والاسجاع مبنية علي سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا يقال
في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير
مختص بالنثر ومثاله من النظم تجلي به رشدي واثرت
به يدي وفاض به ثمدي واوري به زندي ومن السجع

على هذا القول ما يسمى المشطر وهو جعل من كل شطري
البيت سجعة مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة وهي
تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان احدى القرينتين
او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم
المماثلة نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش الا ان هاتا اوانس
قنا الخط الا ان تلك الذوابل ومنه القلب كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وفي
التنزيل كل في فلك وربك فكبر ومنه التشريع وهو
بناء

بناء البيت على قافيتين يصح المعنى على الوقوف على كل
منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة
الاكدار ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو
فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقوله
سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي
جلت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت راى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت
قذى عينيه حتى تجلت واصل الحسن في ذلك كله ان
تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس خاتمة
في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك اتفاق

القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة
والسخاء فلا يعد سرقة لتقرره في العقول والعادات
وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه وكذكر هيئات
تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد
بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة
ذات اليد فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره
فيها كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
والا جاز ان يدعى فيه السبق والزيادة وهو ضربان
خاصي في اصله غريب وعامي تصرف فيه بما اخرجه من
الابتذال الى الغرابة كما مر فالسرقة والاخذ نوعان
ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما مع اللفظ
كله

كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير
تغيير لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا
وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول
معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على
طرف الهجران ان كان يعقل ويركب حد السيف من ان
تضيمه اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل وفي معناه
ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير
لنظمه او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان
الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة فممدوح كقول بشار
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك
اللهج وقول سلم من راقب الناس مات غما وفاز باللذة

الحسود وان كان دونه مذموم كقول ابي تمام هيهات
لا ياتي الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي
الطيب اعدي الزمان سخاؤه فسخا به ولقد يكون به
الزمان بخيلا وان كان مثله فابعد من الذم والفضل
للاول كقول ابي تمام لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق
علي النفوس دليلا وقوله لولا مفارقة الاحباب ما وجدت
لها المنايا الي ارواحنا سبيلا وان اخذ المعنى وحده
سمي الماما وسلخا وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها
كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث فالريث في
بعض المواضع انفع وقول ابي الطيب ومن الخير بطوء
سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهام وثانيها كقول

البحتري

البحتري واذا تالق في الندي كلامه المصقول خلت
لسانه من غضبه وقول ابي الطيب كان السنهم في النطق قد
جعلت علي رماحهم في الطعن خرصانا وثالثها كقول
الاعرابي ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم
ذراعا وقول اشجع وليس باوسعهم في الغنى ولكن
معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم سواء
ذو العمامة والخمار وقول ابي الطيب ومن في كفه
منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى
الي محل آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء
عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب يبس

النجيع عليه فهو مجرد من غيره فكانما هو مغمد ومنه ان
يكون معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول ابي نواس
وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنه
القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول
كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا
لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب احبه واحب
فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يوخذ
بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه
وترى الطير على اثارنا راي عين ثقة ان ستمار
وقول ابي تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان

طير

طير في الدماء نواهل اقامت مع الرايات حتى كانها من
الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى
قول الافوه راي عين وقوله ثقة ان ستمار لكن زاد عليه
بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها
مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما اخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل
ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا اذا علم ان
الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل
توارد الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد
الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل قال فلان كذا وقد سبقه

اليه فلان فتاكا وما يتصل بهذا القول في الاقتباس
والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الاقتباس فهو ان
يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا علي انه منه كقول
الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتي انشد
واغرب وقول الآخر ان كنت ازمعت علي هجرنا من غير ما
جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم
الوكيل وكقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح
اللكع ومن يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وهو ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي
كما تقدم وخلافه كقوله لئن اخطأت في مدحك ما

اخطأت

اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله قد كان
ما خفت ان يكونا انا الي الله راجعونا واما التضمين
فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه
ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله علي اني سانشد
عند بيعي اضاعوني واي فتي اضاعوا واحسنه ما زاد
علي الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم
ابدي لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى
السوابق ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي تضمين
البيت فما زاد استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا

ورفوا واما العقد فهو ان ينظم نثر لا على طريق الاقتباس

كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر عقد

قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة

وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض

المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته

لم يزل سوء الظن يعتاده ويصدق توهمه الذي

يعتاده حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت

ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما التلميح

فهو ان يشار الى قصة او شعر من غير ذكره كقوله

فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو

مع الرمضاء والنار تلظى ارق واحفى منك في ساعة

الكرب اشار الى البيت المشهور وهو المستجير بعمرو عند

كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل ينبغي للمتكلم ان يتانق

في ثلاثة مواضع من كلامه حتى يكون اعذب لفظا

واحسن سبكا واصح معنى احدها الابتداء كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله قصر عليه

تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام ويجب ان

يجتنب في المديح مما يتطير به كقوله موعد احبابك

بالفرقة غد واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة

الاستهلال كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال

ما وعدا وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها

حد حذار من بطشي وفتكي وثانيها التخلص مما شبب
الكلام به من تشبيب او غيره الى المقصود مع رعاية الملائمة
بينهما كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا
السرى وخطا المهرية القود أمطلع الشمس تبغي ان تؤم
بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه الى ما
لا يلائمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن
يليهم من المخضرمين كقوله لو راى الله ان في الشيب
خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب
من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل
الخطاب وكقوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب

اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا فصل وثالثها الانتهاء
كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والا فاني عاذر وشكور
واحسنها ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر
يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل وجميع فواتح
السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر
ذلك بالتامل مع التذكر بما تقدم والله اعلم بالصواب

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
وقت الظهر يوم الثلثاء
اواسط شهر ربيع الاول
سنة [illegible]
والف [illegible]
الهجرة النبوية

وله

لمؤلفه

اسیر عشق اولدی مفتونك اولدق نیجه جسمك دلبر
سنك عرض الملك اسان اولوردی نیلیم دلبر

بوکی واعظ بزه وعظ ایلمزمی احیمی گرمز
بنه اغیار ریله‌می احدکوه شاهدز دلبر

جمال قامتی رعنایه عشق اولدیغو بلمنی
گوکلر دوریز قفان الی شکایت سندن ای

بنم منصور روشی که داره ایتدیلر بنی اول کون
بنی وقتل جانمی جانی حد القدره بیلمز دلبر

خطا ایتدن بوکی محوی الک مفتونی اولمغه
خلاص اولمغ نه ممکندر سنك عشقنده ای دلبر

اسیر عشق و مفتون دلبر
اولدق ... عمر ...
... عمر صالح ...

انوار حبیب
الشیرازی
محمد سعید